

شرح عمدة الأحكام - صلاة الكسوف - الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم شرح عمدة الأحكام. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الأمين - 00:00:00

وعلى الله واصحابه الطيبين الراشدين ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين ثم اما بعد نبدأ اليوم ان شاء الله عز وجل في باب صلاة الكسوف وسوف نأخذ فيها جملة من الاحاديث - 00:00:39

عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا ينادي الصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم فكبر وصلى اربع ركعات في ركعتين واربع واربع سجادات - 00:00:57

الحديث الثاني حديث ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده - 00:01:19

وانهما لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذارأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم الكلام على هذه على هذا الباب وهذه الاحاديث في جمل من المسائل المسألة الاولى - 00:01:36

اعلم ارشدنا الله واياك ان لفظة الكسوف والخسوف من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت اذا افترقت اجتمعت فاذا ذكر الكسوف وحده دخل معه الخسوف تبعه اذا ذكر الخسوف وحده دخل معه الكسوف تبعا - 00:01:58

واما اذا ذكر الخسوف والخسوف فقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في هذين الاطلاقين واضح الاقوال في هذه المسألة هو ان الكسوف يطلق على الحجاب نور الشمس والخسوف يطلق على الحجاب نور القمر - 00:02:17

فاذا اجتمع لفظ الكسوف والخسوف صار معناه افترق معناهما اذا افترقا اتحد معناهما فاذا قيل لك الخسوف والكسوف فيكون الخسوف هو انخساف نور القمر والكسوف ذهاب نور الشمس سواء ذهابه كليا او او جزئيا - 00:02:38

هذا هو فيصل الكلام او فيصل الخلاف في هذه المسألة المسألة الثانية قوله رحمه الله صلاة الكسوف هذا من باب اضافة الشيء الى سببه يعني صلاة سببها الكسوف وعرف العلماء الكسوف بأنه ان حجاب نور احد النيرين. ان حجابا كليا او - 00:03:02

او جزئيا فصلاة الكسوف تشرع عند الانحجاب الكلي وهو الانحجاب المطلق او مطلق الانحجاب اي الانحجاب اي الانحجاب الجزئي المسألة الثالثة اعلم رحمنا الله واياك ان صلاة الكسوف مشروعة بالكتاب والسنة والاجماع - 00:03:30

اما من القرآن فقد استنبطها بعض السلف رحمهم الله تعالى من قوله عز وجل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياته تعبدون - 00:03:54

فاستنبط بعض السلف رحمهم الله تعالى ان هذه الآية تدل بمضمونها على مشروعية السجود لله عز وجل عند ظهور شيء من هذه الآيات من ايات الشمس والقمر. واما من السنة فقد كثرت الاحاديث في مشروعيتها وهذا الباب بما - 00:04:17

من احاديث يدل على هذه المشروعية واما من الاجماع فقد حکى جمع من اهل العلم اجماع العلماء على مشروعية على مشروعية صلاة الكسوف المسألة الرابعة بعد ان اجمع العلماء على مشروعيتها اختلفوا في وجه هذه المشروعية - 00:04:39

اهي مشروعية ايجاب ام مشروعية استحباب على اقوال لاهل العلم واكثر الامة بل جماهير العلماء على انها تشريع استحباب فقالوا ان صلاة الكسوف عند وجود سببها مستحبة. ولكنها لا تجب - 00:05:04

وقد حکى بعض اهل العلم الاجماع على انها سنة ولكن في الحقيقة هذا الاجماع فيه نظر لو ثبوت الخلاف لثبوت

الخلاف والقول الثاني قالوا بانها واجبة - 00:05:25

وهذا القول عندي والله اعلى واعلم هو الاقرب ان شاء الله تعالى ان صلاة الكسوف عند وجود سببها من الواجبات على كل مكلف لا يجوز لاحد ان يتخلص عن صلاتها - 00:05:44

فالرجال يصلونها جماعة في المسجد وان شاركهم النساء فلا حرج او يقمنها النساء اذا كان يعلمون صفتها في بيتهن فلا يجوز لاحد ان يتخلص عن هذه الصلاة. والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بها في عدة احاديث - 00:05:59

منها مثلا يعني قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابي مسعود المذكور قبل قليل قال فاذا رأيتم من ذلك شيئا فصلوا وهذا امر والامر يقتضي والامر يقتضي الوجوب ولا نعلم لهذا الوجوب صارفا. ولا نعلم لهذا الوجوب صارفا - 00:06:19

فالقول الاقرب في هذه المسألة ان شاء الله هو ان صلاة الكسوف من الواجبات. اذا تحقق سببها المسألة التي بعدها وهي المسألة الخامسة لعلكم ترقبون معى المسألة الخامسة اعلم رحمك الله تعالى - 00:06:41

ان المتقرر عند اهل السنة والجماعة انه لا يجوزربط الحوادث الارضية بشيء حصل في السماء ولا شيء حصل في السماء بامر حدث في الارض قال الناظم عفا الله عنه لا تربط الحوادث الارضية بحوادث في السماء العلوية - 00:07:01

فاذا حدث امر في السماء فلا ينسب الى امر حدث في الارض الا بدليل. واذا حدث امر في الارض فلا ينسب الى امر حدث في السماء الا بدليل لان هذا الربط - 00:07:22

والسببية امر غيبى وامور الغيب مبنتها على التوقيف فلا يجوز للانسان ان يتخرص وان يتغافل ويجهز بما لا يدرى ويحرف بما لا يعرف فينسب حوادث لاسباب معينة علوية او سفلية بلا برهان ولا دليل - 00:07:37

ولذلك في الصحيحين من حديث خالد زيد بن خالد الجهنمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم على صلاة الصبح في الحديبية على اثر سماء كانت من الليل. فلما سلم التفت اليها بوجهه وقال هل تدركون ماذا قال ربكم - 00:08:01

قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:08:20

فاذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نسبة المطر الى امر حدث في السماء وهو خروج النوع الفلاني او غياب النجم الفلاني. فهذا امر حصل بتقدير الله عز وجل ورحمته - 00:08:37

واحسانه على عباده فلا يجوز للانسان ان يربط المطر بالانواء كما قال الله عز وجل فلا اقسم بموقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب نون لا يمسه الا المطهرون الى ان قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. يعني كلما رزقكم الله عز وجل رزقا من السماء - 00:08:53

او من الارض نسبتموه الى نوع كذا وكذا او الى منزل كذا وكذا او الى نجم كذا وكذا. وهذا نسبة وصفها الله عز وجل بانها كذب ومن ذلك كذلك - 00:09:19

اسأل الكسوف والخسوف فانهما حادثان حدثا يحدثان في السماء لان الشمس والقمر في السماء الدنيا فاذا حصل كسوف او خسوف فاياك ايها المسلم ان تتباهي لامر حصل في الارض وقد كانت من عادة الجاهلية ينسبون الكسوف والخسوف الى امور عظيمة حدثت في الارض - 00:09:35

فاذا حصل كسوف للشمس او خسوف للقمر فانهم يقولون ولد الليلة رجل عظيم او في الليلة رجل عظيم. ومن كمال ابتلاء الله عز وجل لعباده المؤمنين. ان اليوم الذي انكسفت فيه الشمس على عهد النبي - 00:09:59

صلى الله عليه وسلم كان يوم مات ابنته ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فلما انكسفت الشمس في يوم موته يتحدث الناس على ما كانوا يعهدونه من امر الجاهلية - 00:10:19

ان ان الشمس انما انكسفت لموت ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خطب وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده - 00:10:34

وانهما لا ينكسفان او قالا لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته وهذا يدلنا على صحة هذه القاعدة العظيمة المقررة عند اهل السنة والجماعة وهي ان حادثات السماء لا تنسب الى حادثات - [00:10:53](#)

الارض الا بدليل وحداثات الارض لا تنسب الى حادثات السماء الى امر حدث في السماء الا بدليل وان شئت ان تحفظها احفظ هذا البيت الذي يقول فيه صاحبه لا تربط الحوادث الارضية بحوادث السماء العلوية. ولعلي استطعت - [00:11:11](#)

ان اوصل لكم هذا المعنى وهي مسألة عقدية المسألة السابعة او السادسة المسألة السادسة اعلم ارشدنا الله واياك ان العلماء ذكروا ان للكسوف والخسوف سببين سبب او سبب كوني قدرى - [00:11:31](#)

وبسبب شرعى ديني هذه اسباب الخسوف والكسوف الاسباب الكونية القدرة قد جعل الله عز وجل من المكتشفات عند اهل الفلك والهيئة العارفين بهذه الصنعة ما يكتشفون به مواقيتها فهؤلاء يعرفون اسباب الكسوف او الخسوف الكونية القدرة فقط - [00:11:57](#)

ويقولون في بيان اسبابهما انه اذا انحسرت الشمس فانه اذا انحسرت الشمس فذلك لتتوسط القمر بينها وبين الارض واذا انحسر نور القمر فذلك لتتوسط الارض بينه وبين الشمس هكذا قالوا - [00:12:25](#)

وهذا الامر قد جعل الله عز وجل من باب رحمته لعباده ما يكتشفونه فيكتشفه المؤمن والكافر والبر والفاجر فليس اكتشاف السبب الكوني القدري وقف على اهل الاسلام ولكن لا يجوز للمسلمين ان يقفوا عند الاسباب الكونية القدриة - [00:12:45](#)

لان لهم ريا يتصرف في هذين النيرين تصرف حكمة لا تصرف عبث وسدى عز وجل اذا انحسرت الشمس فاما انحسر القمر او انكسبت الشمس فان لله عز وجل حكمة شرعية امرية دينية لا بد ان تقف عندها قلوب المؤمنين من عباده - [00:13:12](#)

وهي انه يجري هذه الايات الكونية لتخويف عباده حتى يحدثوا توبة فاما تفسير الكسوف والخسوف شرعا هو تخويف العباد فيجب علينا الا تقف قلوبنا عند النظر في الاسباب الكونية القدриة. وانما نتعداها الى النظر والتأمل والتدبر - [00:13:35](#)

في الاسباب الشرعية الدينية فيجب علينا ان نحدث عند الله عند رؤية هذه الايات ما يعني يجعل المقصود الشرعية متحققا. من من خوف القلوب ومن الفزع ومن الصلاة ومن الصدقة ومن غيرها مما - [00:13:58](#)

ويأتينا طرقه وبيانه ان شاء الله عز وجل ولذلك ايها الاخوان لا بد ان تعلموا ان الله لا يجري هذه الايات من باب التسلية وانما يجريها من باب التخويف والزجر - [00:14:17](#)

صلى الله عليه وسلم ظن ان خرج النبي صلى الله عليه وسلم فزعا يجر رداءه يظن انها الساعة فتحقق من آآ من الكسوف في زمانه المقصود الشرعي ولكن قد ابتلانا يعني هؤلاء بتلك المكتشفات التي يعرفون فيها مواقيت الكسوف والخسوف على مدار مئة عام او - 00:15:59

او اقل او اكثـر. وكل ذلك من الحساب وكل ذلك دليل على دقة حركة هذه الافلاك العظيمة. وهو دليل على عظمة صانعها وحالتها عـز وجـل فلا يتقدم شيء عن وقتـه خـروجاً وغـربـوا تـقدـماً وتأخـراً كلـهـا كلـهـا تـجـري في - [00:16:24](#)

نـظامـ بـدـيـعـ عـلـىـ نـسـقـ رـفـيـعـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ مـبـدـعـهـاـ لـهـ الـقـدـرـةـ الـكـامـلـةـ وـالـحـكـمـةـ الـبـالـغـةـ فـاـذـاـ كـلـمـاـ كـانـ الـقـلـبـ مـتـطـلـعـاـ لـلـحـكـمـةـ الشـرـعـيـةـ مـنـ الـكـسـوـفـ وـالـخـسـوـفـ كـلـمـاـ كـانـ اـوـقـعـ فـيـ تـحـقـيقـ الـمـقـصـودـ الـشـرـعـيـ عـنـ هـذـهـ اـلـاـيـاتـ - [00:16:44](#)

ما اـكـثـرـ غـفـلـةـ قـلـوبـ كـثـيرـ مـنـ الـخـلـقـ عـنـ مـرـورـ هـذـهـ اـلـاـيـاتـ بـلـ اـنـاـ فـيـ بـعـضـ السـنـوـاتـ فـيـ هـذـاـ فـيـ هـذـاـ فـيـ هـذـاـ مـسـجـدـ نـصـلـيـ كـسـوـفـاـ لـلـشـمـسـ فـيـ بـدـاـيـةـ الصـبـاحـ وـنـسـمـعـ صـوتـ التـفـحـيـطـ - [00:17:07](#)

وـنـسـمـعـ صـوتـ التـفـحـيـطـ فـيـ هـذـاـ مـسـجـدـ نـحـنـ نـصـلـيـ وـنـسـمـعـ صـوتـ التـفـحـيـطـ هـذـاـ دـلـيـلـ عـلـىـ بـعـدـ الـقـلـوبـ عـنـ اللـهـ عـزـ وجـلـ فـيـجـبـ عـلـيـنـاـ انـ نـتـقـيـ اللـهـ وـانـ نـعـلـمـ اـنـاـ مـاـ خـلـقـنـاـ لـلـعـبـتـ وـلـاـ لـلـسـدـىـ وـانـ اللـهـ عـزـ وجـلـ مـنـ رـحـمـتـهـ اـنـهـ يـجـريـ هـذـهـ اـلـاـيـاتـ حتـىـ [00:17:23](#)

لـهـ تـوـبـةـ وـرـجـوـعـاـ وـاـعـتـرـافـاـ بـذـنـوبـنـاـ وـنـعـودـ فـيـ جـمـلـةـ قـوـافـلـ الـعـائـدـيـنـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وجـلـ وـمـنـ فـوـانـدـ هـذـاـ الـبـابـ وـهـذـهـ الـاـحـادـيـثـ ايـضاـ.ـ لوـ سـأـلـنـاـ سـائـلـ وـقـالـ هـلـ الـعـلـمـ بـوقـتـ الـكـسـوـفـ وـالـخـسـوـفـ مـنـ اـدـعـاءـ عـلـمـ الغـيـبـ - [00:17:43](#)

هـلـ الـعـلـمـ بـوقـتـ الـكـسـوـفـ وـالـخـسـوـفـ مـنـ اـدـعـاءـ عـلـمـ الغـيـبـ؟ـ الجـوابـ قـبـلـ اـنـ نـتـعـرـفـ عـلـىـ الجـوابـ لـاـبـدـ اـنـ نـعـرـفـ قـاعـدـةـ كـوـنـيـةـ قـدـرـيـةـ وـهـيـ اـنـ الغـيـبـ بـيـدـ اللـهـ عـزـ وجـلـ فـلـاـ يـعـلـمـ مـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ الغـيـبـ - [00:18:09](#)

اـلـلـهـ فـالـلـهـ عـزـ وجـلـ عـنـدـهـ مـفـاتـحـ الغـيـبـ وـهـوـ عـالـمـ الغـيـبـ فـلـاـ يـظـهـرـ عـلـىـ غـيـبـهـ اـحـدـ عـزـ وجـلـ فـاـذـاـ تـكـلـمـ الـاـنـسـانـ فـيـ اـمـرـ خـفـيـ غـيـبـيـ فـانـاـ نـنـظـرـ اـلـىـ مـسـتـنـدـ وـبـرـهـانـهـ الذـيـ بـهـ تـكـلـمـ - [00:18:29](#)

فـاـذـاـ كـانـ الـمـسـتـنـدـ وـالـبـرـهـانـ قـدـ ثـبـتـ بـالـتـجـرـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ اـنـهـ مـاـ اـخـرـجـهـ اللـهـ لـاـكـتـشـافـ هـذـاـ الـاـمـرـ الغـيـبـيـ الخـفـيـ.ـ فـحـيـنـذـ لـاـ يـكـونـ كـلـامـ مـنـ تـكـلـمـ دـجـلـ وـلـاـ كـهـانـةـ وـلـاـ اـسـتـعـانـةـ بـالـشـيـاطـيـنـ وـلـاـ كـفـرـاـ - [00:18:50](#)

وـانـماـ يـكـونـ مـنـ الـاـمـرـ الـجـائزـ وـيـكـونـ ذـلـكـ مـاـ يـحـمـدـ اللـهـ عـزـ وجـلـ عـلـيـهـ.ـ فـالـلـهـ عـزـ وجـلـ اـجـرـيـ فـيـ كـوـنـهـ وـقـدـرـهـ اـنـ النـاسـ يـكـتـشـفـونـ هـذـهـ الـمـخـتـرـعـاتـ الـحـدـيـثـةـ التـيـ بـهـ يـسـتـطـلـعـونـ مـاـ وـرـاءـ الغـيـبـ - [00:19:08](#)

مـاـ مـاـ خـفـيـ عـنـهـ مـاـ سـيـأـتـهـمـ غـداـ اوـ بـعـدـ غـدـ اوـ نـحوـ ذـلـكـ وـهـذـهـ وـكـلـامـهـ لـيـسـ مـنـ بـابـ التـخـرـصـ وـالـظـنـونـ وـانـماـ مـبـنـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـكـتـشـبـاتـ التـيـ اـثـبـتـتـ التـجـارـبـ صـحـةـ نـتـائـجـهـاـ فـهـذـاـ اـمـرـ لـاـ بـأـسـ بـهـ.ـ وـلـكـنـ حـتـىـ وـانـ قـلـنـاـ لـاـ بـأـسـ بـهـ فـاـنـهـ مـنـ كـمـالـ الـادـبـ مـعـ اللـهـ عـزـ وجـلـ

- [00:19:26](#)

اـلـاـ يـجـزـمـ بـوـقـوـعـهـ.ـ لـاـ اـزـمـةـ اـمـوـرـ هـذـاـ عـالـمـ بـيـدـ اللـهـ عـزـ وجـلـ.ـ فـلـاـ يـجـوزـ لـنـاـ اـنـ نـجـزـمـ بـيـقـوـعـ شـيـءـ مـاـ يـسـتـقـبـلـ الاـ مـعـلـقاـ بـمـاـذاـ الاـ مـعـلـقاـ

بـالـمـشـيـئـةـ فـيـقـالـ نـحـسـبـ ذـلـكـ - [00:19:54](#)

اـذـاـ اـرـادـ اللـهـ عـزـ وجـلـ اوـ نـقـولـ اـنـ شـاءـ اللـهـ عـزـ وجـلـ اوـ نـقـولـ بـاـذـنـ اللـهـ عـزـ وجـلـ اوـ بـاـمـرـهـ عـزـ وجـلـ اوـ اـذـاـ قـدـرـ اللـهـ عـزـ وجـلـ ذـلـكـ اوـ نـحوـ

تـلـكـ الـعـبـارـاتـ التـيـ فـيـهـ اـدـبـ مـعـ اللـهـ عـزـ وجـلـ - [00:20:11](#)

وـكـمـ مـنـ اـمـرـ قـدـرـتـهـ هـذـهـ الـمـكـتـسـبـاتـ ثـمـ ظـهـرـ بـالـحـسـابـ خـطـوـهـ لـاـنـ اللـهـ عـزـ وجـلـ لـاـ تـقـفـ قـدـرـتـهـ عـنـدـمـاـ تـكـتـشـفـ هـذـهـ الـمـخـتـرـعـاتـ فـهـوـ الذـيـ

يـتـصـرـفـ فـيـ كـوـنـهـ كـيـفـمـاـ شـاءـ عـلـىـ مـاـ يـشـاءـ - [00:20:28](#)

اوـ مـاـ تـقـضـيـهـ حـكـمـتـهـ وـعـلـمـهـ وـرـحـمـتـهـ وـفـضـلـهـ عـزـ وجـلـ فـاـذـاـ اـذـاـ تـكـلـمـ اـحـدـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ وـكـانـ مـبـأـ كـلـامـهـ مـبـنـيـ عـلـىـ تـلـكـ

الـمـخـتـرـعـاتـ وـالـمـكـتـشـفـاتـ الـحـدـيـثـةـ التـيـ اـخـرـجـهـ اللـهـ عـزـ وجـلـ لـعـبـادـهـ وـالـتـيـ اـذـنـ اللـهـ بـوـجـودـهـ بـيـنـ اـيـديـ النـاسـ كـوـنـاـ فـلـاـ حـرـجـ لـكـ مـعـ

الـتـقـيـيدـ بـالـمـشـيـئـةـ - [00:20:45](#)

يـقـولـ لـعـمـومـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وجـلـ وـلـاـ تـقـولـ لـشـيـءـ اـنـيـ فـاعـلـ ذـلـكـ غـداـ الاـ اـنـ يـشـاءـ اللـهـ.ـ فـالـاـمـورـ الـمـسـتـقـبـلـيةـ كـلـهـاـ لـاـ يـجـزـمـ الجـزـمـ بـهـ لـاـ بـعـدـ الـاـ

بـعـدـ الـمـسـأـلـةـ وـاـمـاـ اـذـاـ كـانـ الذـيـ تـكـلـمـ فـيـ هـذـاـ الـاـمـرـ الغـيـبـيـ الخـفـيـ - [00:21:12](#)

استـنـدـ عـلـىـ وـسـائـلـ لـاـ صـحـةـ لـهـ اـصـلـاـ.ـ لـاـ شـرـعـاـ وـلـاـ قـدـرـاـ فـاـنـ هـذـاـ كـهـانـةـ وـرـدـةـ وـكـفـرـ كـالـكـهـانـ الذـينـ يـسـتـطـلـعـونـ اـمـورـ الغـيـبـ بـالـنـظـرـ فـيـ

الـفـنـجـالـ مـثـلـاـ وـهـلـ النـظـرـ فـيـ الـفـنـجـالـ وـسـيـلـةـ صـحـيـحةـ لـاـسـتـكـشـافـ ماـ وـرـاءـ ماـ وـرـاءـ حـوـاسـ الـاـنـسـانـ؟ـ الجـوابـ لـاـ.ـ فـاـذـاـ هـذـهـ كـيـهـانـةـ وـهـذـهـ

دـجـلـ اوـ اوـ - [00:21:32](#)

ظرب بالحصى او الخط في اليد او الرمل او صب الرصاص او قراءة ما في الظمير او التركيز في العينين او نحو ذلك او تعميظ العينين والاستطلاع بالظمير كل هذه لم يجعلها الله عز وجل وسائل لاستكشاف هذه الامور الغيبية الخفية. ولا ولا ولم يدل عليها لا - 00:22:00

دليل الشرع ولا دليل ايش يا جماعة؟ ولا دليل القدر وبناء على ذلك فهذا الكلام المبني على هذه الوسائل كله تخرص ودجل وظنون وكهانة بل ان الانسان يكون بذلك مرتدًا عن دين الله لانه - 00:22:26

يدعي ماذا يدعى علم الغيب ومن ادعى انه عالم للغيب مع الله عز وجل فقط فقد كفر افهمتم هذا؟ فاذا اذا قال هؤلاء بان الكسوف سيكون بعد شهر او بعد سنة او بعد عدة ايام - 00:22:46

وكان كلامهم هذا مبنيا الا تلك المكتشفات والمختبرات الحديثة فلا نرى بذلك بأسا لأن هذا مما اخرجه الله عز وجل مما اخرجه الله عز وجل لعباده لكن مع ذلك يقول - 00:23:05

ايش ؟ ان شاء الله بامر الله باذن الله. هذا ظننا والله عز وجل فوق ذلك ان قدر الله ذلك ونحو تلك العبارات التي يتبرأ بها العبد من تمام الجزم - 00:23:24

بما سيكون في المستقبل ومن باب اللادب مع الله عز وجل ومن مسائل هذا الباب وهذه الاحاديث ايضا من عجائب الفوائد التي نظرت إليها في هذه الاحاديث ان الصحابة كانوا يعدون الكسوف والخسوف من من البركات - 00:23:39

مع انهم كانوا يخافون ولكنهم يجعلون مجئهما بركة ولذلك روى الامام البخاري رحمه الله تعالى بسنده الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كانوا او قال كنا نعد الآيات بركة من الله وانت تم تعدونها تخويفا - 00:24:01

كنا نعد هذه الآيات برقة من الله. وانت تم تعدونها تخويفا لا يفهم من كلام ابن مسعود انهم لم يكونوا يخافون ولكنهم كانوا يمزجون هذا الخوف بتحقيق المقاصد الشرعية واداء العبادات المرعية المشروعة لهم في هذا في هذا الوقت. فكان وقت الكسوف والخسوف يزدادون به ماذا؟ عبادة - 00:24:25

توبه وانطراحا وذكرا وعتقا. فتنشط النفوس في هذا الوقت على التوبة لخوفها وانزجارها وتنشط النفوس على كثرة الذكر وكثرة الاستغفار. اوليس هذا من البركات؟ نعم هم يخافون ولكنهم ها يحقّقون المطلوب منهم شرعا عند بروء هذه الآيات. ويوضح ذلك ما بوبه الامام ابن حبان رحمه الله تعالى في صحيحه - 00:24:51

على هذا الاثر بقوله ذكر ما يجب على المرء ان يتبرك. شف كيف فهم السلف. ذكر ما يجب على المرء برؤية ان يتبرك برؤية كسوف الشمس والقمر فيحدث توبه او يقدم لنفسه طاعة - 00:25:19

فيحدث هذا بيان التبرك بالكسوف والخسوف. فقد كان السلف لا يقفون عند حد الخوف وانزجار القلوب فقط. بل كانوا يجتهدون الاجتهاد كامل العظيم في اداء هذه العبادات المشروعة لهم في هذا في هذا الوقت. افهمتم هذا - 00:25:40

طيب ومن فوائد هذا الحديث من فوائد هذا الباب وهذه الاحاديث ايضا لقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ان لظاهرة الكسوف والخسوف جملة من الفوائد جملة من الفوائد من هذه الفوائد - 00:26:01

ظهور عظمة الله عز وجل وكمال قدرته فان قدرة الناس عن بكرة ابيهم لا تستطيع ان تعيد للشمس ولا للقمر نورهما فمن الذي طمس نورهما الله مع عظم هذه الافلاك - 00:26:25

وكبر احجامها واجرامها هائلة ولكن الله عز وجل يطمس نورها ثم يعيد لها ويجلي نورها مرة اخرى فيتتحقق للعبد الایمان الكامل بان هذا الرب الذي صدر منه هذا التصرف عظيم العظمة المطلقة المتناهية - 00:26:46

وقدير القدرة المطلقة المتناهية الامر الثاني ظهور عجز الخلق وضعفهم امام القدرة الهائلة ظهور عجز الخلق اوليس الخلق يتأندون من انطمام النورين؟ الجواب؟ بل ولكن مع نزول هذا الظرر بهم فلا يستطيعون بما اخرجه الله لهم من قوة - 00:27:11

عسكرية واقتصادية وقوة بدنية جسدية لا يستطيعون ان يكشفوا هذا الظرر عنهم ابدا لا يستطيعون ان يكشفوا هذا الظرر عنهم ابدا وهذا اظهار لعجز هذه المخلوقات وافتقارها لافتقار الذاتي لرب الارض والسماءات عز وجل - 00:27:40

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يرده بخیر فلا راد لفضلة يصيب به من يشاء من عباده فلينظر هؤلاء المتغطرون
الجبارون المتكبرون الذين اذوا وتسلطوا على عباد الله - 00:28:08

قدرة الله العالية الهائلة في تحريك هذه الاجرام العظيمة وانطمام نورها او يستطيعون بقوتهم؟ وجبروتهم وعثوهم وطغيانهم ان
يعيدوا الامر كما كان؟ الجواب لا فليتأملوا اذا ايقنا بقدرتهم على عباد الله ان ثمة قادرًا فوقهم - 00:28:30
اعظم قدرة منهم واعظم قوة منهم فان قدرة الانسان وقوته لا تنكسر غالبا الا اذا تذكر قوة فوقه ولذلك الجبار لا تنكسر قوته
الا اذا تذكر من هو اشد منه جبروتا ولو من الخلق - 00:28:53

ولو من الخلق ولو هدد جبار من الجبارية بمن هو اشد منه جبروتا لانكسر جبروتة. اليك كذلك اذا لا تنكسر قوة هؤلاء لا تنكسر قوة
هؤلاء الجبارين الا بان يتذكروا جبروت الله عز وجل - 00:29:15

فمن اسمائه الجبار ومن صفاته الجبروت المطلق فحينئذ تنكسر نفس الانسان العدوانية ويختفي ظلمه عن الناس وسلطته وعدوانه لكن
متى ما غفل قلب العبد عن جبروت الله. وكمال قدرته عليه حينئذ وقع في الناس طغيانا وعدوانا وظلماء - 00:29:35
وابيذاء فنسأل الله عز وجل ان يجعل جبروته حاضرا في قلوبنا وان يجعل رحمته حاضرة كذلك في قلوبنا حتى نعبد الله بماذا وماذا؟
بالخوف والرجاء ومن فوائد الكسوف والخشوف ايضا - 00:30:00

ازعاج القلوب الغافلة وتصحیح مسار النفوس التي ابعدت عن الصراط المستقيم فان من الناس من لا تنفع فيه المواجهة الكلامية لبعده
عن الله عز وجل لكن من اعظم ما يزجره المواجهة الفعلية - 00:30:22

من الناس من لو استمع الى الف خطبة لم يتتب لكن ان اصابه حادث واحد ونجا منه تاب فاحيانا بعض الناس لا تنفع معه المواجهة
المواجهة الكلامية فيجري الله عز وجل من باب رحمته به - 00:30:43

حتى ينزعج قلبه ويتأمل حاله ويراجع نفسه وييتوب الى ربها عز وجل من باب الرحمة به يجري عليه بعض الزواجر والمواجهة الفعلية
فالخشوف والكسوف من جملة المواجهة الفعلية التي يجريها الله عز وجل في كونه حتى تنزعج القلوب
وتتزجر النفوس وتتعود الارواح الى الله عز وجل - 00:31:00

فينبغي لنا ان نحدث توبة عند رؤية هذه الایات ومنها كذلك ان الله يجري هذه التغيرات الكونية المفاجئة من باب التنبيه للخلق
بان التغيرات المفاجئة كما اجرتها الله هنا - 00:31:28

ها في في تلك الاجرام الهائلة فهو قادر القدرة الكاملة على ان يجريها في جسده وفي مالك وفي صحتك وفي ولدك مع صغر اجسام
بكم فلا تأمن مكر الله عز وجل - 00:31:53

اياك ان تؤمن مكر الله فهمتم هذا لا بد ان تتأمل هذه المعاني العظيمة اذا كان الله اذا كانت الشمس والقمر لا ينكسفان الا في وقت تمام
نورهما انه لانكساف القمر لانكساف القمر الا في ليالي الابد - 00:32:06

في تمام نوره وكمال هيئته وعظمة جماله وبهائه وفجأة يذهب ذلك النور ويذهب ذلك الجمال ويختفي ذلك تلك العظمة فهذا تغير في
اكم احوال القمر وانت اذا اكمل مالك وكملت صحتك - 00:32:26

وارتحت في هذه الدنيا وانفتحت لك ابواب الخير اياك ان تؤمن من مكر الله فما مقدارك عند مقدار الشمس والقمر ليس بشيء الذي
اجرى هذه التغيرات الكونية قادر على ان يجري عليك هذه التغيرات من باب اولى - 00:32:49
قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيرة ما بانفسهم فالواجب علينا ان نتأمل ذلك وان نتدبره وان نشكر الله عز وجل وان
نحمده على نعمه - 00:33:09

فإن نعم الله تبقى بالشكراً وتنذهب بالكفر ولا يمكن ان يغير الله عليك نعمة وعدا منه فظلاً واحساناً لاستحقاقاً قال اذا كنت قائماً
بحقوقها اذا كنت قائماً بحقوقها لا يغيره الله عز وجل عليك - 00:33:25

لكن متى ما تنكبت نفسك وطفت واعتدت واستبدلتك النعمة بالكفر والحمد اه التسخط حينئذ يسحب بساط النعم من تحت قدميك
فتتغير حالك وتتفقر بعد غنى او تمرض بعد صحة او - 00:33:42

يموت اولادك او يفني مالك او او تتغير حalk باي نوع من انواع التغيير اسأل الله ان لا يغير علينا نعمه وان يجعلنا واياكم من الشاكرين ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام من الامور التي كان يستعيذ منها ها - 00:34:05

وفجاءة نقمتك وتحول عافيتك هذه التغييرات المفاجئة بالامس غني واليوم فقير. بالامس صحيح واليوم مريض بالامس ذو ولد ثم يركب ابناؤه في سيارة فيمتوتون جميعاً وغداً لا زوجة ولا ولد - 00:34:26

فلترقب دائمًا مكر الله عز وجل ولا يجوز لنا أن نأمن من مكره فإن الأمان من كبار الذنب بل عده جمع من أهل العلم انه كفر وردة - 00:34:45

إذا من الإنسان من مكر الله فقد كفر كيف هذا؟ لقول الله عز وجل فلا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون إذا كان الأمان من مكر الله لا يقابلة مطلق الخوف فهو كفر - 00:35:00

ولكن إذا كان الأمان من مكر الله يقابلة ولو واحد في المئة من الخوف فهذا فسق وكبيرة من كبار الذنب فإذا متى يكون الأمان من مكر الله كفراً أجمع إذا لم يقابلة - 00:35:15

ولا مطلق الخوف من الأمان المطلق هذا كافر هذا مرتد هذا خارج عن ملة الإسلام وأما إذا كان الأمان من مكر الله يقابلة ولو مطلق الخوف فهذا فاسق. فإذا ما الذي ينبغي على العبد إلا يأمن من مكر الله ولا يقنط من روح الله - 00:35:30

فيعيش المؤمن بين الخوف والرجاء قال الله عز وجل وضرب الله مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان ما أجملها واعذبها شو اللي حصل ما الذي جرى - 00:35:52

فكفرت بانعم الله فبدل الله حالها فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. يقول الله عز وجل ولا يظلم ربك ولا يظلم ربك أحداً قال الله عز وجل وهذا يخص العلماء وطلبة العلم - 00:36:20

واضرب لهم قال واتل عليهم مثل الذي واتل عليهم نبأ الذي كذا يا استاذ احمد واتل عليهم نبأ الذي اتياناً فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين هل بقيت حاله على ما هي عليه - 00:36:37

من العلم والدعاء ها والمعرفة بالكتاب؟ الجواب لا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب الكلب ان تحمل عليه يلهث - 00:36:57

او تركه يلهث. يدلع لسانه في الحالتين ولذلك تلقى الكلب شبعان ريان في وسط ظلال ويلهث وتلقى لو تشيل عليه بعض الاحمال تحمل عليه يعني تلحقه. تحمل عليه يعني تلحقه يلهث فهو يلهث في الحالتين - 00:37:15

هذا الرجل يلهث سواء انعم الله عليه او لم ينعم عليه فهو يلهث وراء الدنيا مخلداً لزینتها وشهواتها. فاحذروا يا من انعم الله عليهم احذروا يا من انعم الله عليهم احذروا - 00:37:31

يا من انعم الله عليهم من تغيرات الله عز وجل وهذا التغيير لا يأتي إلا مع الكفر. لكن ما دام العبد قائماً بما اوجبه الله عليه تجاه هذه النعم فهي باقية - 00:37:47

بل ان الله بالشكر يزيدها زيادة معنوية وحسية. كما قال الله عز وجل واد تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي شديد Heidi من فوائد الكسوف والكسوف ولكن - 00:38:03

كثير من الناس يغفل عنها ومن فوائده ايضاً التذكير بيوم القيمة الاعظم الذي تنطمس فيه نور الشمس اذا الشمس كورت ويطفو فيها نور القمر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه الشمس والقمر ثوران مكوران يوم القيمة. في النار يوم القيمة - 00:38:23

يا مهب ومن فوائده ايضاً تبكّيت عابديها تبكّيت من يعبدوها مع الله عز وجل فإن هناك طوانف عبدوا الشمس والقمر.ليس كذلك عبدوها لماذا لما فيها من النور والجمال والفائدة والعظمة - 00:38:49

فيطفيء الله عز وجل نورهما احياناً ليبيكّت من عابديها ويطلعهم على انهم خلقان مسخران وعبدان مربوبان لله عز وجل حتى تتأمل قلوبهم من الذي اطفأ نورها؟ فإن من اطفأ نورها هو المستحق حقيقة لماذا - 00:39:19

لأن يعبد وحده عز وجل الذي لا يغيب عن العالم قال الله عز وجل باللإياء في في سورة الاعراف عن ابراهيم فلما رأى القمر بازغا قال
هذا ربى لأن قومه - 00:39:43

كانوا من الصابئة الذين يعبدون الأفلاك ويبينون لها الهياكل في الأرض ثم قال فلما رأى الشمس بازحة قال هذا ربى فلما افلت اذا
الشمس والقمر تقل يذهب نورها فلو كانت هي الله - 00:40:03

لو كانت هي المستحقة للعبادة وكانت ظاهرة على العالم لا تغيب عنهم مطلقا. ومن فوائد هذه الاحاديث ايضا ولعله اخر مسألة ما
وقتها ما وقت صلاة الكسوف الجواب وقتهم من رؤيتهم وقتها من رؤية من رؤيتهم - 00:40:22

رؤية عيان من غير معونة شيء اخر فمن حين ما يتحقق الناس رؤيتهم يبتدى وقت الصلاة ويستمر وقتها الى كمال الى كمال التجلي
وعود النور الى حالته الاولى. كذا نص العلماء رحمهم الله تعالى. ولعلنا نقف عند هذا القدر والله اعلى واعلم وصلى الله
وسلم على نبينا محمد - 00:40:48

تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:41:18